مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8،العدد1 – مارس 2021
OEB Univ. Publish. Co.

عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائريّة لمنصّات التواصل الاجتماعي

–دراسة ميدانية على عيّنة من أسر ولاية المسيلة–

manners and patterns of the Algerian family's uses of social networking sites

جمال شريف*، مخبر سوسيولوجيا الاتصال الثقافي،جامعة الأغواط، الجزائر.
d.cherief@lagh-univ.dz
د.محمد الفاتح حمدي، جامعة قطر، قطر.
hamdifatah@yahoo.fr

تاريخ التسليم:(2020/03/31)، تاريخ المراجعة:(2020/05/15)،تاريخ القبول:(2020/06/24)

ملخص :

يهدف البحث إلى تحديد عادات وأنماط استخدامات الأسرة الجزائرية لمواقع التواصل الاجتماعي ورصد أهم المواقع التي يُقبل أفراد الأسرة الجزائرية على تصفّحها، وفهم علاقة المتغيّرات الديموغرافيّة(الحالة الاجتماعيّة) لأفراد الأسرة بعادات الاستخدام للوصول إلى تحديد الآثار السّلبية المترتّبة عن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي و إيجاد حلول ناجعة لمواجهة هذه التأثيرات على مستوى الأسرة والمجتمع.

الكلمات المفتاحيّة: العادات والأنماط، الاستخدام، منصات التواصل الاجتماعي، الأسرة الجزائرية.

Abstract :

The research paper aims to define the manners and patterns of the Algerian family's uses of social networking sites, and monitoring the most important sites that members of the Algerian family accept to browse, and to understand the relationship of demographic variables to family members with usage manners to reach to identify the negative effects to misuse social networking sites and find effective solutions to confront these effects on the family and community level.

Key words:Manners and Pattern, Usage, Social media Platforms, Algerian family.

* **المؤلف المراسل: جمال شريف ،الإيميل: d.cherief@lagh-univ.dz**

مقدمة:

يشهد العالم العربي من مشرقه إلى مغربه تغيّرات اجتماعية وثقافية وقيمية كبيرة وجب الوقوف عندها بالدّراسة والتمحيص، خاصّة تلك التغيرات السوسيو ثقافية والآثار التي أوجدتها وسائط الاتصال الجديدة وشبكات الاتصال على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع. والجزائر على غرار باقي الدول العربية رغم تخلّف بنيتها الاتصالية في شقّها التكنولوجي عرفت كذلك تغيرات كثيرة في ميدان الاتصال. فمع دخول الانترنت إلى الجزائر وتوسُّع شبكات الاتصال التف أفراد الأسرة الجزائرية حول هذه الوسائط الجديدة قصد امتلاكها واستخدامها للاستفادة ممّا أتاحته لهم من خدمات متعددة كالتّشاركية والسرعة والتكاليف المنخفضة والبث الواسع وغيرها. وفرضت منصات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك– يوتيوب ...الخ) نفسها على كل أسرة في الجزائر، خاصة مع توسع انتشار شبكات الاتصالات وخدمات الانترنيت والهاتف الجوّال الذي دخل البيوت تدريجيا، حيث غيرت الميديا الجديدة العديد من خصائص الأسرة الجزائرية المعاصرة فبعدما كانت وسائل الإعلام تُستعمل بشكل جمعي انتقلنا إلى فردانية الاستخدام والإشباع. وبات لكل فرد من أفراد الأسرة وسيلته الاتصالية المفضّلة والتي تشبع حاجاته ورغباته، ومما لاشك فيه أنّ سهولة استخدام هذه الوسائط ومجانيّتها زاد من شعبيتها وانتشارها داخل الأسر الجزائريّة وخاصة في المدينة (أين تكون الاتصالات أفضل) ؛حيث أصبحت مُتنفسا لأفراد الأسرة من اجل التواصل بتكاليف قليلة بين أفرادها وبين الأهل والأقارب، ومن اجل التعارف وتكوين صداقات خارج نطاقات الأسرة. وتمكنت هذه المواقع أحيانا من أن تكون بديلا عن العلاقات الاجتماعيّة الحقيقية لبعض الأفراد.

1.إشكالية الدراسة:

قد يكون من الصعوبة على باحث الإعلام والاتصال دراسة موضوع منصات شبكات التواصل الاجتماعي دون تسليط الضوء على تأثيرات هذه المواقع على الفرد وعلى الأسرة ،خاصة وأنّ هذه التكنولوجيات فرضت نفسها على كل الأسر بحكم تطوّرها السريع والمتراكم الذي مكّنها من أن تنافس أدوار الأسرة في التنشئة الاجتماعيّة للأبناء، وأخذت دور المربّي والموجّه في كثير من الأحيان. لكنّ هذه الصعوبة تتلاشى شيئا فشيئا كلما عرفنا عادات وأنماط استخدام الأفراد لهذه المنصات؛ ذلك أنّ أي محاولة لإصدار الأحكام دون فهم عادات وأنماط الاستخدام سيكون مصيرها الفشل، وقد طرح الباحثون والمختصّون قبل عقد من الآن سؤالا مهمّا يخص منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع "الفيسبوك" ؛تلخّص نصه كالآتي: لماذا نستخدم الفيسبوك ؟ وقد حاول المهتمّون بميدان الإعلام وتكنولوجيات الاتصال والاجتماع الإجابة عنه من خلال إجراء دراسات وبحوث عديدة بهدف التعرّف على الأسباب الكامنة وراء تزايد شعبيّة منصات التواصل الاجتماعي، وإذا كانت هذه التساؤلات تأتي من بيئات اجتماعيّة بعيدة عنّا يتقن أفرادها استخدام هذه المواقع ،فإنّه حريّ بنا في العالم العربي وفي الجزائر خصوصا أن نطرح مجموعة من الأسئلة التي تفرضها الظروف الحالية للبلاد، تتعلّق بكيفية استخدام

أفراد الأسرة الجزائرية لمنصات شبكات التواصل الاجتماعي لفهم تأثيرات هذه الأخيرة سواء أكانت سلبية أم ايجابيه. وبناءا على ماسبق تتحدّد إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:**ما هي عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائريّة لمنصات التواصل الاجتماعي؟** ماتأثير متغيّر الحالة الاجتماعيّة لأفراد الأسرة على عادات التصفّح والاستخدام ؟

2-تساؤلات البحث

1-ما هي منصات التواصل الاجتماعي التي يُقبل أفراد الأسرة على استخدامها؟ **2**-منذ متى يستخدم أفراد الأسرة الجزائرية منصات التواصل الاجتماعي؟**3** -ما هو الزمن المخصّص لاستخدام أفراد الأسرة منصّات التواصل الاجتماعي؟ **4**-ماهو التوقيت المفضّل والمناسب للتصفح والاستخدام؟ **5**- ماهي الوسيلة المفضلة لدى أفراد الأسرة في استخدام منصات التواصل الاجتماعي ؟ **6**-فيما يستخدم أفراد العيّنة منصات التواصل الاجتماعي؟

3-أسباب اختيار الموضوع

* فهم عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لمنصات التواصل الاجتماعي وتحديد أهم فروقات الاستخدام .

* معرفة أهم التأثيرات المترتبة عن أنماط استخدام أفراد الأسرة الجزائرية لهذه المواقع بغية الوصول إلى حلول تحد من التأثيرات السّلبية لهذه المواقع.

*فهم سبب الارتفاع المتزايد في عدد المشتركين بمواقع التواصل الاجتماعي عالميا(3.5مليار مستخدم نشط بداية عام 2019) (الامام، 2019) وفي الجزائر(18مليون مستخدم لموقع الفيسبوك و300الف مستخدم لموقع تويتر) (الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، 2019) .

4- أهداف البحث: يمكننا حصر أهمّ الأهداف التي تسعى هذه الدراسة إليها فيما يلي:

يهدف البحث إلى تحديد أهم المواقع التي يُقبل أفراد الأسرة على تصفّحها لمعرفة أهم تأثيراتها، وتسليط الضوء على أهم عادات وأنماط استخدام وتصفّح مواقع التواصل لدى أفراد الأسرة الجزائرية عموما والأسرة المسيلية خصوصا. إضافة إلى رصد علاقة المتغيّرات الديموغرافيّة (الحالة الاجتماعيّة) لأفراد الأسرة بأنماط وعادات استخدامهم لمنصات التواصل الاجتماعي لفهم طبيعة التأثيرات السّلبية المترتّبة عن سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى الآباء والأبناء ومحاولة إيجاد حلول ناجعة لمواجهة هذه التأثيرات على مستوى الأسرة الجزائرية والمجتمع الجزائري عموما.

5-مصطلحات الورقة البحثية:

1/5-**العادات والأنماط:** لغة من عادة :جمع عادٌ،وعادات ،وعوائد ،وهي حالة تتكرّر على نهج واحد، أو كل ما أعتيد حتى صار يُفعل من غير جهد. (معجم المعاني الجامع) وتعرّف اصطلاحا على أنها تلك الأشياء التي تداول الناس على عملها أو القيام بها أو الاتصاف بها وتكرّر عملها حتى أصبحت شيئا

مألوفا ومأنوسا، فالعادة إذن هي ما تكرّر فعله حتى أصبح ديدنا، وألفته الأبصار لكثرة مشاهدته في حياة الناس. (؛ أمين, أميرة) أمّا الأنماط لغة :فهي جمع نمط ،وتعني طريقة أو أسلوب أو شكل أو مذهب،كما تعني الصّنف أو النوع أو الطراز من الشيء ، فنقول هم على نمط واحد ؛أي هم متشابهون (معجم المعاني الجامع) ويُعرّف النمط بأنه جزء من السلوك التفاعلي يتكرّر بشكل غالب كتناول وجبات الطعام مثلا.. ،وهو مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد ،يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون ببعضهم البعض لأنه يوجد بينهم اعتماد أو تأثير متبادل. (لونيس، 2007، ص 15) **وكتعريف إجرائي** يخصّ هذه الدراسة فإنّ المقصود بعادات وأنماط الاستخدام هو طريقة تصفّح واستعمال(مدة الاستخدام وكيفيته ،والأوقات المفضّلة له ...الخ)أفراد الأسرة الجزائريّة لتطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة .

2/5-**الاستخدام:** مصدر الفعل استخدم، يستخدم، استخداما فهو مستخدم، استخدام الآلة هو استعمالها ،واستخدم كلّ الإمكانات :أي استغلّها (معجم المعاني الجامع)ويعرّفه "يافيس فرنسوا لوكوا ديك" بأنه نشاط اجتماعي يتحوّل إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم ،فحينما يصبح الاستعمال متكرّرا ويندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام .(Coadic, 1997, p. 19).والاستخدام يتخذ شكلين على الانترنت ،استخدام عام يقصد به دخول إلى الشبكة دون تحديد مسبق لعملية الاستخدام، واستخدام خاص يكون في إطار عمل مثل التجارة والبيع والشراء والبحث (سليمان، 2008، صفحة 24،25)...الخ.ويمكن تعريف الاستخدام إجرائيا بأنّه :استعمال وتوظيف أفراد الأسرة الجزائرية لتطبيقات ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة كالفيسبوك ،التويتر ،اليوتيوب والانستغرام وغيرها، استعمالا متكرّرا ومتعدّد الأغراض .

3/5-**منصات التواصل الاجتماعي:** تعرّف على أنها عبارة عن مواقع ويب 0.2 ،تقدّم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل :المحادثة الفورية ،والدردشة ،والرسائل الخاصّة وغيرها من الخدمات (المقدادي، 2013، ص 243) .كما تعرّف على أنها مجموعة من المواقع والتطبيقات تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ،يستطيع من خلالها التعامل (التفاعل) مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات (الصادق، 2013، ص35)ويمكن صياغة تعريف إجرائي لمنصات التواصل الاجتماعي بأنّها مجموعة من مواقع وتطبيقات الويب كالفيسبوك ،تويتر، استغرام، يوتيوب..وغيرها ،المتاحة على الانترنت ويتم تصفحها بوسائط مختلفة (كالحواسيب ،والهواتف ،واللوح الالكتروني،...) ،والتي تمكّن الفرد من فتح حساب شخصي يجري من خلاله مجموعة من الوظائف كالتواصل والتفاعل ،والتعارف ،والمحادثات،ونقل وتبادل الرسائل بكل أنواعها (مكتوبة،صوتيّة، مكالمات فيديو) مع عدد كبير من الأشخاص.

4/5-الأسرة الجزائريّة: يعرّف كل من بيرجس و لوك الأسرة بأنها " جماعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبنيّ ، يؤلفون بيتا واحدا ويتفاعلون سويا، ولكل دوره المحدّد كزوج أو زوجة ،آب وأم ،أخ

وأخت مكونين ثقافة مشتركة (الجوهري، 1998، ص17)، وعرّف المشرّع الجزائري الأسرة على أنها "الخليّة الأساسية للمجتمع ،وتتكون من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة" (المادة الاولى من :قانون الأسرة الجزائري 84-11، 2005). ومن هذا المنطلق يمكننا تعريف الأسرة الجزائرية بأنها " مجموعة من الأفراد يجمعهم بيت واحد، وتربط بينهم علاقات اجتماعيّة،دينية، وثقافية، وثيقة (الأبوة، الأمومة، والأخوة،) تتمّ في إطار الزواج وفق تعاليم الدين الإسلامي، تتكون عموما من زوج وزوجة وأبناء ،يسكن أفرادها داخل الإقليم الجغرافي لدولة الجزائر وتحديدا في ولاية المسيلة.

6-/الدراسات السّابقة:

6-1-دراسة استقرائيّة **ميدانيّة للباحثة** "**آسيا شكيرب**" **:بعنوان :أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية** .الجزائر.2016. (شكيرب، 2016، ص ص 81-124)

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل ظاهرة اجتماعيّة واقعيّة أثّرت في نسيج العلاقات الأسريّة وإلى محاولة البحث والوصول إلى وسائل وآليات للحفاظ على متانة ولحمة العلاقات الأسريّة أمام تحدّيات العولمة .وقد تمّ طرح السؤال الرئيسي التالي:إلى أيّ مدى أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات السائدة داخل الأسرة ؟ وما سبل الحد من التأثير السّلبي لمواقع التواصل الاجتماعي داخل الأسرة ؟

وظّفت الباحثة منهج المسح الوصفي كونه الأنسب للدراسات والبحوث الوصفيّة .وقد استخدمت الباحثة في بحثها عيّنة عشوائيّة بسيطة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عددها الكلّي 132 مفردة ،حيث تمّ سحب مفردات العيّنة من مختلف فئات المجتمع الجزائري واعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات . كما توصّلت الدّراسة إلى عدّة نتائج نذكر أهمّها كالآتي :

1- احتّلت مواقع التواصل الاجتماعي مكانة مهمّة بالنسبة لمستخدميها من كل الأعمار ،عزّابا ومتزوّجين ، وقد أصبح لكن فرد من أفراد الأسرة عالمه الخاص الموازي لعالمه الواقعي،وقد أثبتت الدراسة أنّ هناك أثر بدرجات متفاوتة على الحوار داخل الأسرة بين الزوجين أو بين الوالدين والأبناء.

2- هناك أثر قليل فيما يخص تحوّل الأنماط الحياتيّة المختلفة للأسرة العربيّة والمسلمة ،سواء في علاقاتها الداخليّة أو علاقاتها الخارجيّة ،ويتجلّى خصوصا عند العزّاب أكثر من المتزوّجين.

3- لم تؤثّر مواقع التواصل الاجتماعي في علاقات الأسرة الخارجيّة كثيرا، ولا عن المصادر الثقافيّة للأسرة.

4- فيما يخص أثر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي على الدور التربوي للآباء ،فقد توصّلت الدراسة إلى وجود بعض الآثار السّلبيّة بدرجات متفاوتة على المستوى الدراسي للأبناء ،وعلى مساعدة الأبناء لوالديهم.

2/6-دراسة الباحثة فتيحة حفحوف: **عولمة الاتصال وأثرها على التغيّر القيمي للأسرة الجزائريّة.سطيف /الجزائر2018-2019.** (حفحوف، 2018-2019، ص ص 10-15 ،379-399)

تمحورت إشكالية الدراسة حول رصد التغيّرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية في ظل التحدّيات الثقافية والقيمية التي تتعرضّ لها، من خلال التأثيرات التي جاءت بها عولمة الاتصال ، وانطلاقا من هذه التغيرات طرحت الباحثة التساؤل التالي :ماهو أثر مواقع التواصل الاجتماعي –الفيس بوك أنموذجا– على نسق القيم في الأسرة الجزائريّة ؟

وضمنّت الباحثة تساؤلها الرئيسي بعدّ تساؤلات فرعيّة أهمها:

1–ماهي طبيعة استخدام أفراد الأسرة الجزائريّة لموقع التواصل الاجتماعي –الفيسبوك أنموذجا–؟

2–ماهو أثر مواقع التواصل الاجتماعي على نسق العلاقات الاجتماعيّة بين أفراد الأسرة الجزائريّة ؟

3– ماهو أثر مواقع التواصل الاجتماعي على نسق القيم الأخلاقية لدى أفراد الأسرة الجزائريّة ؟

وهدفت الدراسة إلى الوقوف على أثر العولمة الاتصالية للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على التغيّر القيمي للأسرة الجزائريّة من خلال القراءة السيسيولوجية البحثية ،بعيدا عن المفاهيم والصياغات المتداولة في تخصّصات أخرى وبالأخص الدراسات الإعلامية ،ومن ثم رصدا ووصفا وتفسيرا للواقع الحاضر.واعتمدت الدراسة على منهج المسح الوصفي الملائم لمثل هذه الدراسات ، كما استخدمت الباحثة أداة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات من المبحوثين في الشقّ الميداني ،وزّعت الاستمارة على عيّنة قصديه من أسر سكان مدينة عين أرنات بولاية سطيف/ الجزائر. قوامها 212 مفردة مقسّمة على فئتي الآباء (70مفردة) والأبناء (142مفردة). وقد خلصت الدراسة إلى عدّة نتائج على ضوء الدراسة الميدانيّة نذكر أبرزها فقط:

1– في الوقت الذي تدعو فيه مواقع التواصل الاجتماعي إلى التقارب ألزماني والمكاني ،فهي تدعو أيضا إلى ثقافة بلا حدود تنأى عن كل رقابة وسيطرة ،ما من شأنه أن يحدث إرباكا في القيم الأخلاقية مايؤدي إلى ميلاد مجتمع يحمل عوامل القطيعة مع القيم التقليدية.

2– مواقع التواصل الاجتماعي تشكّل خطرا على العلاقات الاجتماعيّة والأسرية (قلّة التفاعل،العزلة الاجتماعيّة) الأمر الذي يمهّد الطريق لظهور ملامح جديدة للعلاقات الاجتماعيّة داخل الأسرة الجزائريّة .

3– تستطيع مواقع التواصل الاجتماعي تفتيت التوازنات التقليدية التي تشكّل العصب الحسّاس بالنسبة للمجتمع الجزائري كقدسية الأسرة وتكامل العلاقات الاجتماعيّة.

4– ستلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورا رئيسا في كافة التحولات وفي كافة المجالات ،سواء ظلّت الوسائل بأنماطها التقنيّة الحالية أم ظهرت وسائل جديدة.

3/6– **دراسة الباحث "هشام فتحي عمر البرجي بعنوان":تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصريّة.** (البرجي، 2015، ص ص 5–15–195).

انطقت الدراسة من محاولة فهم إشكاليّة العلاقة بين التطوّر التكنولوجي (خصوصا الشبكات الاجتماعيّة عبر الانترنت) والعلاقات الاجتماعيّة الأسريّة داخل الأسر المصريّة، وهي من الدراسات الوصفية الميدانيّة تسعى إلى تحليل تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعيّة للأسرة المصريّة. وقد طرح الباحث سؤاله الأساسي التالي :هل أثّرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الترابط والاتصال الأسري والعلاقات الاجتماعيّة السويّة بين الأفراد ؟.

* ما هي الأنواع المفضّلة من شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت لدى الأسرة المصريّة ؟

* ما هي الفئة العمريّة الأكثر استخداما لشبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ؟. ما هو الوقت الذي يمضيه مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ؟ ماهي أهم أخطار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ؟

وقد وظّف الباحث مجموعة من الفروض يمكن اختصارها على النحو التالي:

* يختلف تأثير استخدام مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة الأبناء بالأسرة والأصدقاء والأقارب والآخرين باختلاف كثافة الاستخدام والتغيّرات الديموغرافيّة.

* تختلف درجة تأثير مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على استخدام وسائل الإعلام الأخرى باختلاف كثافة الاستخدام والمتغيّرات الديموغرافيّة للمبحوثين من الأبناء.

* يختلف استخدام الآباء لمواقع التواصل الاجتماعي باختلاف المتغيّرات الديموغرافية.

اعتمد الباحث على منهج المسح كما استخدم الباحث صحيفة الاستبيان كأداة لجمع المعلومات وزّعت على عيّنة غير احتماليّة قوامها 420 مفردة موزّعة على قسمين هما : 210 مفردة من الآباء والأمّهات و 210 مفردة من الأبناء بطريقة العّينات العشوائيّة حسب المستوى الاقتصادي والاجتماعي لعدة مناطق في مصر .خلصت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج أهمّها :

– وجود تأثيرات سلبيّة لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي على علاقة الأبناء بأسرتهم بسبب تقليلها للحوار الشخصي التفاعلي بين أفراد الأسرة داخل المنزل بنسبة 65.2% .

–وجود تأثيرات ايجابية لاستخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالأصدقاء والأقارب بنسبة 64.6%

– أظهرت النتائج وجود تأثيرات سلبيّة لاستخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي على علاقتهم بالآخرين من غير الأصدقاء والأقارب بنسبة 66.7% .

–يعتقد الآباء أنّ استخدام أبنائهم لبعض مواقع التواصل الاجتماعي قد أثّر على علاقاتهم الاجتماعيّة بالأسرة بشكل سلبي بسبب الوقت الكبير الذي يستهلكه الأبناء للتصفّح .بنسبة بلغت 55.8%.

7– منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات : اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، الذي هو أحد أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما

ينسجم مع المعطيات الفعليّة للظاهرة (الحميد، 2004، ص130). ويعتبر المنهج الوصفي من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، خاصة الدراسات الاستطلاعية الوصفية، كما يعتبر من أهم المناهج التي يعتمد عليها في المرحلة الحالية لأسباب عدة منها:

– النقص الواضح في البيانات والمعلومات التفصيلية الشاملة عن العوامل والمتغيرات الأساسية للإعلام، كالجمهور، الوسائل الإعلامية، الرأي العام، وفعالية المواد الإعلامية.

–أهمية إجراء مثل هذه الدراسات بصفة مستمرة نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث في المجال الإعلامي.

– تعدد الجماهير المستهدف الوصول إليها وتنوعها مما يقتضي ضرورة دراستها دراسة و صفية كاملة، و غيرها من الأسباب التي استوجبت الاعتماد على المنهج الوصفي. (محسن، 1995، ص147) وقد تمّ تصميم استمارة الاستبيان واعتمادها كأداة رئيسية لجمع البيانات من المبحوثين(انظر الملحق). وقد تمّ تفريغ بيانات الاستبيان بالاستعانة بالحزمة الإحصائية spss، ووضع النتائج في جداول بسيطة ومركّبة تحتوي على النسب المئوية والتكرارات، مع إظهار أوجه تأثير متغيّر الحالة الاجتماعية (متزوجون باعتبارهم آباء، وعزّاب باعتبارهم أبناء) على عادات وأنماط تصفح أفراد عيّنة البحث لمنصات التواصل الاجتماعي.

8– مجتمع وعيّنة الدراسة:

يمثّل مجتمع البحث مجموعة المفردات التي يستهدف الباحث دراستها، فهو المجتمع الأكبر والكلّي الذي يمكن تعميم نتائج الدراسة على كل مفرداته (الحميد، 2004، ص 130) وقد تكوّن مجتمع البحث في هذه الدراسة من أفراد الأسر والعائلات داخل مدينة المسيلة البالغ عدد سكانها 199034نسمة (حسب معلومات استقيناها من خلية الإحصاء لبلدية المسيلة سنة 2020)، في ظل غياب قوائم إحصائية رسمية مضبوطة حول عدد الأسر بهذه المدينة وكذا عدد الأسر التي يستخدم أفرادها الانترنت أو لديها اتصال بالشبكة– وخصوصا الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي– فقد كان من الصعب تحديد مجتمع البحث الأصلي، ومع اقتصار الدراسة على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي دون غيرهم فقد تمّ اختيار العيّنة القصية(غير الاحتمالية)، وهي التي يقوم فيها الباحث باختيار أفرادها بطريقة تحكميّة بعيدا عن الصدفة، كما تقوم على تقدير الباحث في اختيار المفردات(عددها ونوعها) التي تكوّن عيّنة البحث وتخدم أهداف الدراسة. وبطريقة كرة الثلج تمّ تحديد وحدات العيّنة التي بلغ عددها 425 مفردة إناثا وذكورا، متزوجين وعزّاب، من مستويات عمريّة وتعليمية ومهنية مختلفة ووزعت العيّنة(الأسرة ممثلة بأفرادها لا بذاتها) على فئتين اثنين هما:

–فئة المتزوجين(الآباء والأمهات) بعدد قدّر بـ212مفردة ،بنسبة 49.9%.

–فئة العزّاب (الأبناء من الذكور والإناث) بعدد قدّر بـ213 مفردة، وبنسبة بلغت 50.1%.

9– تحليل نتائج الدراسة الميدانية بعد تفريغ استمارة الاستبيان

9-1 : مواقع التواصل الاجتماعي المفضّلة لدى أفراد العيّنة وعلاقة ذلك بالحالة لاجتماعيّة

جاء موقع الفيس بوك في المركز الأول من حيث استخدامه وتفضيله من قبل المبحوثين بنسبة(44.9%)،وقد أوضحت نتائج أغلب الدراسات الحديثة التي أجريت في هذا المجال انتشار مواقع الشبكات الاجتماعية وعلى رأسها موقع الفيس بوك الّذي يعد من أكثر المواقع شعبية لدى الشباب وأحد أهمّ المواقع العالمية خلال السنوات الأخيرة حيث بلغ مستخدموه النشطون في العالم حوالي 2مليار و271مليون مستخدم سنة 2019م ؛وهذا لأنه يساعد على الاتصال بين الأفراد ويتيح لهم فرصة التفاعل فيما بينهم كما يتيح فرصة التعبير عن الآراء في القضايا المطروحة، كما يساعد على نشر المعلومات بصورة سريعة جدا عكس الماضي، فضلا عن أن معظم مستخدميه من الشباب، فالتكنولوجيا الحديثة تعد رفاهية بالنسبة للكبار، بينما تعد تقدما واتصالا بالحاضر ومعرفة الأحداث والأخبار بالنسبة للشباب (خضر، 15-17فيفري 2009، ص964) .يليه في المرتبة الثانية موقع اليوتيوب بنسبة(29.5%)، ثم يليه في المرتبة الثالثة موقع الانستاغرام بنسبة 12.4%،ورابعا موقع تويتر بنسبة 5.7% والذي تراجعت شعبيته في الجزائر فاتحا المجال أمام الانستاغرام .وهذه النتائج يثبتها و يؤكّدها ما توصلت إليه الباحثة الجزائرية "آسيا شكيرب" في دراستها المعنونة بـ "أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسريّة " التي بيّنت أنّ موقع الفيس بوك أكثر إقبالا لدى أفراد الأسرة الجزائرية مقارنة مع مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى بنسبة بلغت 88.63%،ثمّ يأتي موقع اليوتيوب في المرتبة الثانية بنسبة 36.36%ثم تأتي المواقع الأخرى (شكيرب، 2016،ص ص 102-103). وفي هذا السياق كذلك توصّل الباحث المصري "هشام سعيد فتحي عمر البرجي " في دراسته الموسومة بتأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعيّة للأسرة المصريّة" إلى أنّ موقع فيس بوك جاء في المركز الأوّل من حيث استخدامه من قبل المبحوثين الأبناء فقد جاء بعدد نقاط 822يليه موقع اليوتيوب بعدد نقاط 498ثمّ موقع تويتر بعدد نقاط 314 وأخيرا موقع ماي سبيس بعدد نقاط 85 نقطة. (البرجي، 2015، ص94) وبالرجوع إلى الجدول يتبيّن لنا أن الفايبر جاء خامسا من حيث الترتيب بنسبة 3.1%، ويمكن تفسير هذه النتائج من وجهة نظرنا من الجانب التقنيّ أنّ زيادة شعبيّة موقع الفايسبوك في الجزائر ترجع إلى توسيع شبكة الانترنت المتصّلة بالهاتف الجوّال وتغطية أغلب ولايات الوطن بخدمة انترنت الجيل الثالث والرّابع ؛هذا ما مكّن المستخدمين من الولوج إلى هذه المواقع ببساطة ،إضافة إلى سهولة استخدام هذه المواقع والتحديثات الآنيّة التي تعرفها من حين إلى آخر جعلها متاحة للجميع حتى أولئك الذين لا يقرؤون ولا يكتبون، .أمّا من الجانب المادّي فإنّ مجّانيّة استخدام هذه المواقع والاستفادة من مزاياها جعل من أفراد الأسرة يقبلون عليها كلّ حسب دوافعه ،ميولاته ،و حاجاته منها ،فموقع اليوتيوب مثلا أتاح لمستخدميه إمكانية امتلاك قنوات يمكن من خلالها بث كل مايريد ذلك المستخدم بثّه، ناهيك عن العوائد الماليّة التي قد يتحصّل عليها ذلك اليوتيوبر من خلال حصوله على اكبر عدد ممكن من المتابعين لقناته ،من دون عوائق قانونيّة ولا تبعات مادّية ، أي أنّ هذه

المواقع خرجت من عباءة الاتصال الرّسمي والموجّه إلى فضاء حر ومفتوح يسع الجميع .أمّا من جانب اجتماعي فإنّ موقع الفيس بوك يعتبر متنفّس لكل أطياف المجتمع بمختلف أجناسهم ،بما أتاحه من تفاعليّة وتشاركيه وجماهيرية تجاوزت حدود السياسة والجغرافيا. وعلى المستوى الفئوي نلاحظ أنّ كلا الفئتين تستخدم موقع الفيسبوك بنسب مرتفعة مقارنة بباقي المواقع الأخرى، وقد بلغت النسبة عند العزّاب 98.6% ،بينما بلغت لدى فئة المتزوّجين 94.6% ،ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ العزّاب لديهم متّسع من الوقت إضافة إلى أنّهم يعتمدون أكثر من المتزوّجين عل الفيس بوك لقضاء حاجاتهم ،وجاء اليوتيوب في المركز الثاني من بين أفضل المواقع التي يستخدمها أفراد العيّنة بكثرة في حياتهم اليوميّة ،حيث كانت أعلى نسبة لفئة المتزوّجين بـ64.4% بينما بلغت عند العزّاب نسبة 62.9%، وقد يرجع ذلك إلى ميل فئة المتزوّجين إلى المشاهدة أكثر من التواصل والنشر. وحلّ تطبيق انستيغرام في المركز الثالث من بين مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما ،حيث كانت النسبة مرتفعة لدى فئة العزّاب بنسبة بلغت 38.6% بينما بلغت 14.6% لدى المتزوّجين،يمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ موقع الانستيغرام اكتسب منذ ظهوره طابعا شبابيا يتميّز بآنيته ومواكبته لكل جديد يخص الشباب هذا ماجعله يحظى باهتمام العزّاب أكثر من فئة المتزوّجين الذين لايستهويهم التّجديد كثيرا .وجاء موقع التويتر في المركز الرّابع من بين أفضل المواقع استخداما لدى الفئتين من أفراد العيّنة،مع اختلاف واضح في النسب إذ بلغت النسبة لدى المتزوجين 16.6% بينما بلغت لدى العزّاب 8.1% .وحسب اعتقادنا في هذه النتيجة أنّ فئة المتزوّجين التي تمثّل عموما فئة الآباء وخاصّة من النخب وذوي المستوى التعليمي المرتفع يميلون أكثر إلى موقع التويتر على حساب المواقع الأخرى ،بينما العزّاب يميلون إلى الفيسبوك لأنّه ذو طابع شعبوي يلتقي فيه كل فئات المجتمع .

9-2-أقدمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى أفراد الأسرة المسيلية وعلاقته بالحالة الاجتماعيّة..

بينت النتائج مدى أقدمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى أفراد عينة البحث،حيث جاءت الفترة بين 1 إلى 3سنوات بنسبة35.1% كأعلى نسبة تفضيل، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تحسّن شبكة الاتصالات داخل الوسط الحضري (المدينة)ساهم في ازدياد أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي خلال الثلاث سنوات الأخيرة، إضافة إلى زيادة الوعي بمواكبة التطورات الحاصلة على المستوى العالمي، خاصّة وأنّ المنطقة العربية عرفت تغيّرات اجتماعيّة و سياسيّة هامّة كان اللاعب الأكبر فيها هو "الفيس بوك" وممّا لاشك فيه أنّ الثورات العربيّة الأخيرة كانت خير دليل على دور الفيس بوك في تحريك شعوب برمّتها كانت إلى وقت بعيد صامتة. وبالرّجوع إلى باقي النتائج نلاحظ أنّ أفراد العيّنة المبحوثة كانوا يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي منذ أكثر من أربع سنوات بنسبة بلغت 48.6%حيث جاءت فترة "بين 7 سنوات وأكثر" بنسبة 29.4% في المرتبة الثانيّة، بينما الفترة من 4 إلى 6 سنوات بلغت نسبة 29.2%. وهذا مايؤكد مواكبة أفراد الأسرة الجزائرية للتطورات الحاصلة على مستوى تكنولوجيات

الاتصال والتواصل .وأخيرا فترة "أقل من سنة" بنسبة 6.4%.إنّ النتيجة التي توصّلنا إليها من خلال هذا الجدول تطابق عدّة دراسات أجريت لمعرفة أقدمية استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ،حيث توصلت الباحثة الجزائريّة "نور الهدى عبادة" في دراستها الموسومة بـ "العلاقات الاجتماعيّة الافتراضيّة لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر" –الفيس بوك أنموذجا –.سنة2016 إلى أنّ نسبة 45% من أفراد العيّنة يستخدمون الفايسبوك من ثلاثة سنوات وأكثر (عبادة، 2016، ص 200). وعلى المستوى الفئوي يتّضح أنّ كلا الفئتين كانت تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي منذ سنة إلى ثلاث سنوات، مع فرق طفيف لفئة العزّاب بنسبة 35.7% ونسبة 34.4% للمتزوّجين ،ويمكن تفسير هذه النتيجة أنّ فئة العزّاب اغلبهم من الشباب وصغار السّن فهم الأكثر تماشيا مع التكنولوجيات الحديثة للاتصال. إضافة إلى تحسّن خدمة الانترنت في الجزائر في السنوات الأخيرة. أمّا الفترة الممتدة من 04الى 06سنوات فكانت أعلى نسبة فيها للعزّاب بنسبة 31.5% مقارنة بفئة المتزوجين ب 26.9% ويمكن أن نفسّر هذه النتيجة بأنّ فضول الشباب التكنولوجي كان عاملا حساما في تفوّق هذه الفئة على فئة المتزوّجين التي تضمّ كبار السّن والذين يميلون أكثر إلى التعامل بحذر مع شبكات التواصل الاجتماعي والتكنولوجيات الحديثة للاتصال، إضافة إلى ميل هذه الفئة إلى وسائل الإعلام والاتصال التقليدية كالتلفزيون والراديو والجريدة وغيرها. وبالرّجوع إلى نتائج الجدول نلاحظ أنّ أعلى نسبة في فترة سبع سنوات وأكثر كانت للمتزوّجين من أفراد العيّنة بنسبة 32.5% مقارنة بفئة العزّاب التي تحصلت على نسبة 26.3% ، ويمكن تبرير هذه النتيجة أنّ عينة البحث تضم فئة كبيرة من المتزوّجين وكبار السّن المتعلّمين من الموظّفين كالأساتذة والأطباء والباحثين وكذالك التجّار وغيرهم من الذين يحتاجون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في حياتهم المهنيّة . وبملاحظة باقي النتائج نرى أنّ فترة الأقدمية لأقل من سنة جاءت نسبها متدنيّة جدا للفئتين (العزاب بـ6.6% والمتزوجين بـ 6.1%) مايعني أنّ أفراد الأسرة يستخدمون هذه المواقع منذ مدّة طويلة، ويمكن أن نفسّر هذه النتيجة بأنّ مواقع التواصل الاجتماعي قد فرضت نفسها داخل الأسرة الجزائرية بكل مكوّناتها وأنّ عولمة الاتصال والتفاعل أصبحت لاتقهر، خاصّة في مجتمعاتنا المتخلّفة التي تفتقد إلى البدائل التكنولوجيّة.

9-3-: الزمن المُخصّص لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي يوميا وعلاقته بالحالة الاجتماعية

أظهرت النتائج أن أغلب أفراد العينة بنسبة **59.1%** يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة تتراوح من ساعة إلى **3ساعات يوميا**، ويمكن تفسير ذلك بأنّ هذه الفترة معقولة جدا نظرا إلى تركيبة أفراد العيّنة المبحوثة وخصائصها الديموغرافيّة المتنوّعة ،فالعيّنة أغلب أفرادها من الموظّفين والطلبة والمتقاعدين وربّات البيوت وكل هذه الفئات لها ارتباطاتها المهنيّة خارجيا وارتباطها العائلية والأسرية داخليا، وهذا ما قد يسمح بتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي في حدود هذه المدّة خلال فترات اليوم المختلفة .وقد توصّلت الباحثة نور الهدى عبادة في دراستها حول تأثير الفيس بوك على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجزائري إلى أنّ أفراد العيّنة يستخدمون "الفيس بوك" لمدّة 3ساعات فأكثر بنسبة 54% ،ولكن

يمكن تبرير هذه النتيجة بأن عيّنة الدراسة كانت تتكوّن من الطلبة الجامعيين ؛بمعنى أن أغلبهم من الشباب الجامعي ،ولديهم ما يبرّر استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي لأزيد من 3ساعات ، وقد توصّل الباحث المصري هشام سعيد فتحي عمر البرجي في دراسته لعيّنة من الأسر المصرية التي تستخدم شبكات التواصل حين طرح سؤالا عن الوقت الذي يقضيه المبحوثين من الأبناء في تصفّح مواقعهم المفضّلة في وجود الآباء وفي غيابهم إلى أنّ 60% من عيّنة البحث (الأبناء) تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي "ساعتين (29%) وثلاث ساعات(31%)يوميّا وهي أعلى نسب في الجدول(أنظر دراسة هشام سعيد فتحي عمر البرجي ص102).وهذه النتيجة تدعّم ما توصّلنا إليه من خلال نتائج الجدول أعلاه مع بعض الاختلافات ،وبالرجوع إلى مجتمع بحثنا المكوّن من أفراد الأسرة فإنّ لهذه الاختلاف مبرّراتها.

بالعودة إلى باقي نتائج الجدول نرى بأنّ نسبة 17.2%من أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أقلّ من ساعة يوميا ،في حين يتصفح أفراد العينة مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة14.1% في فترة تتراوح بين 04 إلى 6ساعات، وأخيرا يستخدم بعض أفراد العينة هذه المواقع لأزيد من 7 ساعات بنسبة 9.6% ،يمكن أن نقول أنّ هذه الأخيرة رغم انخفاضها إلاّ أنها ذات مدلول ؛فهي تعبّر عن فئة قد بلغت حد الإدمان في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة لمستخدم عادي .أمّا بالنسبة إلى مؤسسات وهيئات لها صفحات وحسابات في الواقع الافتراضي فهي نتيجة منطقيّة تتماشى مع أنشطة هذه المؤسسات الإداريّة والاقتصاديّة خصوصا وتدخل ضمن أجندة أعمالها.وعلى المستوى الفئوي نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة 66.5% من فئة المتزوّجين تخصّص وقتا للتصفّح والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مدّته تتراوح من " من "ساعة إلى 3 ساعات " يوميّا، وهي أعلى نسبة لهذه الفئة، بينما نسبة 19.3% من أفراد هذه الفئة تخصّص وقتا يوميا قدره "أقلّ من 1 ساعة "، في حين أنّ نسبة 4.7% من أفراد هذه الفئة يخصّصون وقتا للتواصل والتصفّح قدره "7 ساعات وأكثر". ويمكن تفسير هذه النتائج إلى أنّ ارتباطات هذه الفئة ومسؤولياتها قد تقف حائلا دون استخدام هذه المواقع لمدة طويلة تزيد على ثلاث ساعات، حيث يمكن أن نقول أن استخدام هذه الفئة هو استخدام وظيفي.لكن من جانب آخر فإنّ بلوغ مدّة التصفّح لثلاث ساعات يوميّا أو أكثر هو مؤشّر واضح لاستسلام هذه الفئة للتكنولوجيا الحديثة على حساب أوقات الأسرة والعائلة.

كما أشارت نتائج الجدول إلى أنّ 51.6% من فئة العزّاب تخصّص وقتا للتصفّح والتواصل يُقدّر من "ساعة إلى 3 ساعات"، كأعلى نسبة لهذه الفئة ،بينما نسبة 18.8 % من أفراد هذه الفئة تُخصّص وقتا مقداره يتراوح "من 04 إلى 06 ساعات "يوميّا للتصفّح والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي .يمكن تفسير نتائج هذه الفئة بوجود متّسع من الوقت لهذه الفئة وفراغها من الالتزامات مقارنة بفئة المتزوّجين ،كما أنّ فئة العزّاب أغلبها من الطلبة والشباب المتعلّم الذي يحتاج لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في إطار البحث العلمي وغيره. أمّا إذا لاحظنا أنّ ثلث فئة العزّاب تتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي

لمدّة أكثر من ثلاث ساعات إلى أزيد من سبع ساعات فهنا يجب أن ندقّ ناقوس الخطر لأنّ هذه الفئة وصلت حدّ الإدمان على هذه المواقع، بسبب المتعة التكنولوجيّة التي توفرها لهم .

9-4-: الأوقات المفضّلة لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالحالة الاجتماعية .

أشارت النتائج إلى أن نسبة **46.4%** من أفراد العيّنة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي **ليلا**، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ فترة اللّيل تعتبر فترة الذروة في استخدام وسائل الإعلام والاتصال، كما أنّها فترة راحة وفراغ أين يتواجد أغلب أفراد الأسرة بالمنزل ومن دون ارتباطات، ومن هنا نستنتج أنّ هذه المواقع قد سرقت من وقت اجتماع أفراد الأسرة سابقا، وساهمت في تشتت الأسرة. فكل فرد من هؤلاء يحمل هاتفه وينعزل ليُبحر بعيدا عن ذلك الجوّ الأسري والعائلي الذي كان إلى وقت قريب يقوّي أواصر القرابة الدموية ويمتّن العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة. وجاءت في المرتبة الثانيّة **نسبة44.5%**والتي تعبّر عن أفراد الأسرة الذين يستخدمون هذه المواقع **حسب الظروف**. وهي نسبة مرتفعة كذلك تعبّر عن اختيار أفراد الأسرة الوقت المناسب لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي،ويمكن تبرير هذه النتيجة بأنّ مجتمع البحث هو وسط حضري متمدّن يتميّز بتعقّده وارتباطات أفراده المختلفة داخل المدينة إضافة إلى ارتفاع نسبة الموظفّين والعمّال داخل الأسر في الوسط الحضري. وجاءت فترة "المساء" في المرتبة الثالثة كأفضل مدّة للتصفّح بنسبة بلغت 12.9% ،وتعتبر الفترة المسائيّة فترة ملائمة لبعض أفراد العيّنة كالطلبة الجامعيين وبعض الموظفيّن خاصة من جنس الذكور لأنها تعتبر فترة راحة من الدوام خلال النهار . وقد جاءت نسبة 12.7% لتعبّر عن أفراد العيّنة المبحوثة التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في "كل الأوقات. بينما جاءت فترتي الظهيرة والصباح في المرتبة الأخيرة كأفضل فترات للتصفّح بنسبة بلغت 8.7% و5.2% على التوالي ويمكن تفسير هذه الأخيرة بأنّ فترة الصباح هي فترة عمل وفترة ارتباط لأغلب أفراد الأسرة ،كما أن فترة الظهيرة هي فترة تناول الغداء والصلاة والرجوع لمزاولة العمل .

هذا وأشارت النتائج على المستوى الفئوي إلى أنّ أعلى نسبة تفضيل لوقت التصفّح بالنسبة للمتزوجين كانت "حسب الظروف" بنسبة 56.1% تقابلها نسبة 32.9% بالنسبة للعزّاب ويمكن تفسير ذلك بانّ ارتباطات المتزوّجين العمليّة وكذا الأسريّة تفرض عنهم تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي حسب الظروف ،فهذه الفئة عموما هي فئة راشدة تحسن استغلال وقتها وتقسيم يومها إلى فترات، وفي المرتبة الثانية جاءت فترة "اللّيل "كثاني أعلى نسبة حيث بلغت عند العزّاب 52.1% تقابلها نسبة 40.6% عند المتزوّجين ،ويرجع ذلك إلى أنّ فترة الليل فترة فراغ من الالتزامات خاصّة لفئة العزّاب التي تتصفّح هذه المواقع بعيدا عن الرقابة الأبوية لأنّ هذه الفترة هي فترة نوم. وجاءت فترة المساء كثالث فترة مفضّلة لدى أفراد العيّنة بنسبة 15.5% للعزاب و10.4% ، قد يكون سبب هذا الفرق أنّ أغلب المتزوّجون والآباء داخل الأسرة عموما يعتبرون هذه الفترة هي للراحة والمكوث مع أفراد الأسرة أو الخروج للتنزّه مع الأولاد

والأصدقاء .عكس فئة العزّاب التي تعتبر المساء فترة سانحة لتصفّح تلك المواقع بعد الرجوع من الجامعة أو المدرسة .

9-5-: الوسائل المفضّلة لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي. وعلاقة ذلك بالحالة الاجتماعية .

بينت النتائج أن **أغلب أفراد الأسرة** يستخدمون **الهاتف الذكّي** لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت **78.5%**ويرجع ذلك إلى عدّة أسباب نذكر منها : أنّ الهواتف النقّالة أصبحت من ضرورات الحياة العصريّة في كل المجتمعات، نظرا لما تقدّمه من خدمات كبيرة لمستخدميها كسرعة الاتصال وسهولة الاستخدام والمرونة التي يضفيها حجم الهاتف النقال في نقله ووضعه في الجيب ،إضافة إلى خصوصياته التقنيّة المتعدّدة كدمجه لكل وسائط ووسائل الإعلام والاتصال(التلفزيون والراديو والفيديو، والبريد، والصحيفة ...الخ) وسرعة نقل الصورة والصوت والفيديو و إرسال الرسائل والملفات، وقد تحسنت خدمات الهاتف في الجزائر كثيرا من حيث ربط الهواتف النقّالة بشبكات الاتصال حيث بلغ عدد المشتركين في خدمة الهاتف النقّال للشبكات الثلاثة المعروفة في الجزائر (موبيليس ،حيزي ،أريدو) أزيد من 25 مليون مشترك حسب إحصائيات سنة 2019م. وإذا عدنا إلى الجانب الاجتماعي والثقافي فإنّ شبابنا مازال يعاني بعد من الانبهار بوسائل الاتصال الجديدة كالهواتف المتعددّة الوسائط التي تعرف تطورات غير مسبوقة في السنوات الخمس الأخيرة . ويعتبر اللّوح الإلكتروني ثاني أفضل وسيلة للتصفح لدى أفراد العيّنة بنسبة 16.5% وهي نتيجة حتميّة لتراجع سطوة الحاسوب المكتبي والشخصي جرّاء ميل الشاب إلى الهواتف النقّالة التي تضفي الكثير من الأمان والخصوصيّة للمستخدم ، وقد جاء الحاسوب الشخصي المحمول في المرتبة الثالثة بنسبة 13.2%كأفضل وسيلة للتصفّح. رابعا الحاسوب المكتبي بنسبة 12.4%كأفضل وسيلة للتصفّح. وأخيرا ما نسبته 3.1 % من أفراد العينة تستخدم كل هذه الوسائل السابقة الذكر .وتعتبر نتائج هذا الجدول مخالفة لكل التوقّعات، لأنّه بالعودة إلى الدراسات السابقة التي أجريت في السنوات القليلة الماضية (2016/2015) والمتعلّقة بالوسائل المفضلة لتصفّح شبكات التواصل الاجتماعي ،كانت تشير أغلب النتائج إلى تفوّق الحاسب الشخصي المكتبي والحاسب المحمول كأفضل وسيلتين لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي، يؤكّد هذا الطّرح نتائج دراسة الباحثة الجزائرية آسيا شكيرب المعنونة بأثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية،(دراسة على عيّنة من أسر ولاية قسنطينة الجزائريّة سنة 2016م ،ص103). حيث توصّلت الباحثة إلى أنّ "أكثر الأجهزة استخداما لتصفّح شبكات التواصل الاجتماعي لدى أفراد الأسرة من العزّاب والمتزوّجين على السواء هو جهاز الكمبيوتر بنسبة بلغت 62.12% ،يليه في المرتبة الثانية جهاز الهاتف الذكيّ بنسبة بلغت 61.36% ثم جهاز الايباد في المرتبة الثالثة بنسبة 30.30%. كما أنّ الباحث المصري هشام سعيد فتحي عمر البرجي توصّل في دراسته " تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت عيّنة من الأسر المصريّة "،عندما طرح السؤال المتضمّن طريقة دخول المبحوثين من الأبناء على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي داخل الأسرة المصريّة. إلى أنّ "الكمبيوتر المنزلي جاء في

المركز الأوّل كأفضل الوسائل للتصفّح بنسبة بلغت 75.7%،بينما جاء الهاتف المحمول في المرتبة الثانية كثاني أفضل وسيلة لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 68.6%،في حين أنّ اللاب توب جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 38.1% ،ورابعا الكمبيوتر أللوحي أو الطابلت بنسبة 22.4%.كما أشارت نتائج الجدول إلى أنّ فئة المتزوجين من أفراد الأسرة المسيلية تفضّل وسيلة "الهاتف الذكي" في تصفّح مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 75.8%،في حين أنّ فئة العزّاب أكثر تفضيلا لهذه الوسيلة بنسبة 81.2% ، يمكن تفسير هذه النتيجة وربطها بخصائص الهاتف النقّال ومرونته في الاستخدام، وقد اختار المتزوّجون "الحاسوب المكتبي " كثاني وسيلة مفضّلة يستخدمونها بنسبة 28.9%، بينما جاءت النسبة منخفضة عند العزّاب بـ 6.6%، ويرجع ذلك إلى أنّ الآباء عادة ما يميلون إلى كمبيوتر المنزل وحاسوب العمل لأنّهم لم يصلوا بعد إلى المسايرة الآنية لتكنولوجيا المعلومات بسبب انشغالاتهم المتزايدة وميلهم إلى الثبات في تعاملاتهم مع هذه الوسائل.كما أنّ جهاز الحاسوب يساعد من حيث الرؤية على التصفّح أكثر وخاصة لفئة الكهول والمسنّين، وقد حلّت وسيلة اللوح الالكتروني (التابلات)في المركز كثالث وسيلة مفضّلة في التصفّح بنسبة 26.3% عند العزّاب ونسبة 20.9% لدى المتزوّجين.

9-6- المواضيع التي ينشرها أفراد العيّنة بكثرة على مواقع التواصل الاجتماعي

من خلال قراءتنا لنتائج الدراسة نجد أنها تشير إلى نسبة **49.3%**من أفراد العينة المبحوثة **تنشر المواضيع والصور وتتفاعل مع منشورات الأصدقاء** وهي نسبة معتبرة لها مدلولاتها، ويمكن اعتبار هذه النتيجة معقولة جدا لانّ إجابات المبحوثين على هذا السؤال تدخل في إطار وظائف وأدوار واستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي؛ فهي وُجدت من أجل نشر المواضيع المختلفة والتفاعل مع منشورات الأصدقاء ،ممّا يعطيها ميزة كان يفتقدها جمهور وسائل الإعلام التقليدية بهذا النّحو. وتؤكّد هذه النتيجة ما توصّلت إليه الباحثة آسيا شكيرب في دراستها. (شكيرب، 2016، صفحة 109) أنّ نسبة 62.12% من أفراد العيّنة تفضّل التواصل مع الأصدقاء عبر "النّشر والمناقشة". وقد تقاربت النسب الأخرى ، حيث جاءت المرتبة الثانية لتعبّر عن أفراد العيّنة الذين ينشرون المواضيع والصور بنسبة29.5%، وهي نسبة معتبرة تمثّل بعض فئات المستخدمين الذين يكتفون بالنشر على صفحاتهم دون التفاعل مع الأصدقاء ،في حين أنّ نسبة 26.2% من أفراد العيّنة يكتفون بالقراءة فقط، ويمكن أن نفسّر هذه النتيجة بأنّ استخدام هذه الفئة من العيّنة لمواقع التواصل الاجتماعي هو استخدام وظيفيّ يتجنّب صاحبه الدخول في جدال أو التفاعل مع الآخرين وتكثر هذه الخاصيّة لدى النساء خصوصا. وأخيرا ما نسبته 25.9% من أفراد العيّنة يتفاعلون فقط مع منشورات الأصدقاء. كما بيّنت نتائج الجدول تأثير الحالة الاجتماعية على المواضيع التي ينشرها أفراد العيّنة على حسابهم الشخصي، حيث تشير معطيات الجدول أنّ النسبة الأعلى من المتزوجين داخل أفراد الأسرة يقومون بنشر الصور والأخبار والأحداث المحليّة بنسبة بلغت60.7%، بينما نسبة العزّاب الذين ينشرون الصور والأخبار والأحداث المحليّة بلغت51.7%

،والفرق واضح بين الفئتين حيث يميل المتزوّجون كثيرا إلى الأخبار التي تعالج الشأن المحلّي أكثر من فئة العزّاب، كما جاءت مواضيع الأخبار والأحداث الوطنيّة في المرتبة الثانيّة كأهم مواضيع يمكن تناولها بنسبة 49.8% من أفراد العيّنة لفئة المتزوجين في حين أنّ فئة العزّاب بلغت نسبتها 22.7%، وتفسّر هذه النتائج عزوف فئة العزّاب التي معظمها من الشباب عن موضوع الأخبار والأحداث السياسية الدولية وانصرافها إلى مواضيع أخرى كالرّياضة مثلا وغيرها..الخ. هذا وقد حلّت المواضيع التي تتمحور حول نشر المواعظ والإرشاد في المرتبة الثالثة بنسبة 33.3% للمتزوّجين ونسبة 28.6% بالنسبة للعزّاب ،من بين المواضيع التي تلقى اهتمام الفئتين ، وجاءت المواضيع السّاخرة في المرتبة الرابعة من بين المواضيع التي ينشرها أفراد العيّنة من المتزوّجين بنسبة 5.5% وبنسبة 22.2% للعزّاب ،ويمكن تفسير هذه الأخيرة بابتعاد المتزوّجون عن المواضيع الساخرة التي يعتبرون أن نشرها هو انتقاص من قيمتهم ومن شخصيتهم أمام أسرهم وأصدقائهم في حين أنّ العزّاب من الشباب يسعون إلى المتعة والسعادة والفرح ولاتهمهم عواقب تصرّفاتهم.

10- نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات

1* أخذت مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها "**الفيسبوك**" مكانة كبيرة داخل الأسرة الجزائرية بكل فئاتها (ذكورا،إناثا، متزوجون وعزاب، آباءً وأبناء...) بنسبة (44.9%) ولا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين المتزوجين والعزّاب في استخدامه.

2* حلّ موقعي **اليوتيوب** و**الانستيغرام** وفق هذا الترتيب كأفضل منصّتين يستخدمهما أفراد العيّنة بعد موقع فيسبوك.

3* يميل المتزوّجون من أفراد الأسرة إلى استخدام الهاتف الذكي إضافة إلى الحاسوب المكتبي كأفضل وسيلتين مناسبتين لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي من بين الوسائل الأخرى.بينما يفّضل العُزّاب الهاتف الذكي إلى جانب اللّوح الالكتروني كأفضل وسيلتين لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

4* يمضي أغلب أفراد العيّنة وبنسبة كبيرة بلغت (59.1%) مدة تتراوح بين ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي. وهي مدّة كبيرة تدل على أنّ هذه المواقع سرقت من وقت الأسرة 3 ساعات من الزمن.

5* يستخدم أغلب أفراد العيّنة وبنسبة (78.5%) **وسيلة الهاتف الذكي** كأفضل وسيلة مناسبة لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي.يليها **اللوح الالكتروني** بنسبة (16.5%)،بينما حلّ الحاسوب المحمول ثالثا بـ (13.2%).

6* تعتبر **فترة الليل** أفضل فترة مناسبة لتصفّح مواقع التواصل الاجتماعي لدى الفئتين(46.4%) ،بينما نسبة(44.5) **حسب الظروف**.ويختلف تفضيل وقت التصفّح وفقا للمتغيرات الديموغرافية (السن،الجنس،المستوى...).

7* لا **توجد فروقات ذات دلالة إحصائية** كبيرة بين **المتزوجين والعزاب** فيما يخص **المواضيع** التي يعالجها المتصفّح عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد كانت أعلى نسبة للفئتين تتمحور حول "نشر المواضيع والصور والتفاعل مع منشورات الأصدقاء بنسبة بلغت (49.3%).

11- الخاتمة :

بينت الدراسة وجود كثافة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي رغم وجود اختلافات في عادات وأنماط الاستخدام، .ما يستوجب ضرورة تفعيل دور الرقابة الأسرية على المضامين والسلوكيات الغريبة التي باتت دخيلة على عادات وقيم الأسرة الجزائريّة بما يضمن استقرار الأسرة وحمايتها من الغزو الثقافي وآثار العولمة .كما يجب أن يُدرك أفراد الأسرة الجزائرية حقيقة مواقع التواصل الاجتماعي كحتميّة تكنولوجية فرضت نفسها على الأسرة قصد مسايرتها والتعايش معها بعيدا عن أي صراع أو مواجهة. وأخيرا نوصي بضرورة إجراء البحوث والدراسات العلمية المتخصّصة بشكل مستمر لرصد وتفسير التغيّرات والتأثيرات التي أحدثتها تكنولوجيات الاتصال على الأسرة و المجتمع عموما، والاستفادة من نتائجها للمساهمة في حل المشكلات الأسرية (كالطلاق، وتراجع النتائج الدراسية للأبناء...) أو الحد منها.

قائمة المراجع :

أولا – المراجع باللغة العربية:

– حسن عبد الصادق.(2013) ، تعرّض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية، الرّياض: مجلس التعاون لدول الخليج ، قطاع الشؤون الاجتماعية،.

–خالد غسان يوسف المقدادي.(2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية، ماهية التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية والاجتماعية، الاقتصادية،الدينية،السياسية على الوطن العربي،الأردن: دار النفائس

– سمير محمد حسن.(1995)، بحوث الإعلام،القاهرة: عالم الكتب

– عبد الهادي الجوهري.(1998)،معجم علم الاجتماع، الإسكندرية،مصر :المكتب الجامعي الحديث

– محمد عبد الحميد.(2004)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية،ط.2القاهرة،مصر :عالم الكتب

– فتيحة حفحوف.(2018/2019)، عولمة الاتصال وأثرها على التغيّر القيمي للأسرة الجزائريّة،أطروحة دكتوراه، الجزائر: جامعة سطيف 2.

– نور الهدى عبادة.(2016)، العلاقات الاجتماعيّة الافتراضية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر،أطروحة دكتوراه، الجزائر: قسم الاعلام والاتصال،تخصص دراسات الجمهور، جامعة الجزائر3

– باديس لونيس.(2007)، جمهور الطلبة الجامعيين والانترنت، دراسة في استخدامات اشباعات طلبة جامعة منتوري ،رسالة ماجيستير، قنسطينة: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلايمة.

– بورحلة سليمان.(2008). أثر استخدام الانترنت على اتجاهات الطلبة الجامعيين وسلوكياتهم ،رسالة ماجيستير. الجزائر، جامعة يوسف بن خدّة.

– هشام سعيد فتحي عمر البرجي.(2015). تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية،رسالة ماجيستير .مصر: كليّة الاعلام ، جامعة القاهرة.

– اسيا شكيرب.(2016)، "أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية، مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام .

– نرمين زكريا خضر.(17/02/2009)،الاثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية ،دراسة على مستخدمي موقع فيسبوك، المؤتمر العلمي الأول الاسرة والإعلام وتحديات العصر، كلية الإعلام، القاهرة .

–"المادة الاولى من :قانون الأسرة الجزائري 84–11." المتضمّن قانون الأسرة المعدّل والمتمّم بالأمر 05–02،المؤرّخ في 27 فيفري، 2005.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

-Yves-François le Coadic .Usage et Usagers de linformation ،(paris: ADBS.1997)

ثالثا – مواقع الانترنت :

– أمين، أميرة. "مفهوم وتعريف العادات والتقاليد في ثلاثة أسطر، http://www.edarabia.com (تاريخ الوصول 08 03، 2020).

– أسماء الامام، احصائيات العالم الرّقمي. http://www.vapulus.com.ar/2019 :– (تاريخ الاسترداد 22 04, 2020).

– الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان09 04, 2019.)، من http://anhri.info؟p=7496 (تاريخ الاسترداد 22 04, 2020).

– معجم المعاني الجامع. http://www.almaany.com.ar/dic/ar-ar (تاريخ الاسترداد الخميس 2،02 2020،).

13–الملاحق

الإستبانة:(تضمنت الصفحة الأولى واجهة الاستمارة، حيث ضمّت معلومات حول طبيعة البحث وأهميته وتوضيح مجتمع وعيّنة الدراسة وكذا تاريخ انجاز البحث. بينما احتوت الصفحة الثانية على أسئلة الاستبيان).

1 – عادات وأنماط استخدام أفراد الأسرة بمدينة المسيلة لمنصات التواصل الاجتماعي

1/1– الحالة الاجتماعية:

☐ متزوج ☐ أعزب

2–ما هي مواقع التواصل الاجتماعي التي تستخدمها بشكل كبير في حياتك اليومية (أذكر ثلاثة منها):

1–.....2–.....3.....

3–منذ متى تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي

أقل من سنة ☐ من1 إلى 3 سنوات ☐ من 4سنوات إلى 6سنوات ☐ 7 سنوات فأكثر ☐

4- كم تخصّص من الوقت للتصفّح والتواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي يوميا.

أقل من ساعة ☐ من 1إلى ثلاث ساعات ☐ من 4 إلى 6 ساعات ☐ 7ساعات فأكثر ☐

5- ماهو الوقت المناسب لديك لاستخدام هذه المواقع في اليوم

فترة الصباح ☐ فترة الظهيرة ☐ المساء ☐ حسب الظروف ☐ كل الأوقات ☐

6-حدّد الوسيلة المفضلة لديك لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي

اللّوح الالكتروني ☐ الهاتف الذكي ☐ الحاسوب الشخصي المحمول ☐

الحاسوب المكتبي ☐ كل هذه الوسائل ☐ وسائل أخرى أذكرها .....

7-ما لعمل الذي تؤديه بشكل كبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي

نشر المواضيع والصور ☐ التفاعل مع منشورات الأصدقاء ☐ أكتفي بالقراءة فقط ☐

نشر المواضيع والتفاعل مع منشورات الأصدقاء. ☐